Royaume du Maroc

Ministère de l'Energie, des Mines, de l'Eau et de l'Environnement
Département de l'Energie et des Mines

المملكة المغربية

وزارة الطاقة والمعادن والماء والبيئة
قطاع الطاقة والمعادن

كلمة السيدة أمينة بن خضراء وزيرة الطاقة والمعادن والماء والبيئة بمناسبة الأيام الجهوية للتشاور حول مشروع الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة

فاس، 8- 9 فبراير 2010

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الوزير،
السيد الوالي،
السيد رئيس الجهة،
السادة العمال،
السيد العمدة،
السيدات والسادة ممثلو الجهة،
السيدات والسادة ممثلو النسيج الجمعوي،
السيدات والسادة ممثلو الصحافة،
حضرات السيدات والسادة،

يسعدني أن أفتتح اليوم أشغال هذا اللقاء الجهوي حول مشروع الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، وذلك في إطار مسلسل تشاوري على مستوى كل جهات المملكة، أعطيت انطلاقته يوم 14 يناير الماضي تحت رئاسة السيد الوزير الأول، وذلك لأخذ آرائكم بعين الاعتبار من أجل بلورة ميثاق متكامل ومتوافق عليه على صعيد التراب الوطني، تنفيذا للتوجيهات المولوية السامية لصاحب الجلالة نصره الله وأيده، الواردة في خطاب العرش الأخير.

حضرات السيدات والسادة

الحي الإداري ص ب 6208 أكدال الهاتف 037688768 الفاكس 037688720

تأتي هذه المبادرة المولوية السامية في سياق الوضع الراهن الذي تعرفه البيئة على المستوى الوطني والكوني، والرهانات والتحديات التي تواجهها الإنسانية جمعاء، بفعل عدة مؤثرات بيئية ساهمت في تدهور الأوساط الطبيعية والمس بسلامة وبصحة الإنسان وبالمجال وبالتالي عرقلة المسار التنموي للعديد من الدول. وتشكل التغيرات المناخية والظواهر الطبيعية القصوى التي تشهدها عدة جهات من العالم نموذجا ملموسا لهذا التحدي البيئي.

وإن بلادنا تواجه بدورها مثل هذه القضايا، مما حتم عليها الأخذ بزمام المبادرة في رفع التحدي البيئي، حيث أكد التصريح الحكومي على هذه الإرادة السياسية ، بأن تجعل من البيئة محوراً رئيسياً في صلب انشغالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من خلال اعتماد مقاربة جديدة في تدبير الشأن البيئي بتسريع إنجاز المشاريع البيئية وتفعيل العمل المحلي وإشراك كل الفاعلين والمتدخلين على المستوى الجهوي والمحلي.

وفي هذا الصدد تم إعتماد عدة إستراتيجيات وبرامج تعتمد على منظور مندمج للتنمية في كل أبعادها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية، بهدف تحقيق التنمية المنشودة والاستجابة لمتطلبات حماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية، أذكر منها خاصة :

- **المبادرة الوطنية للتنمية البشرية ؛**
- **الإستراتيجية الطاقية الوطنية** التي من أولوياتها تنمية الطاقات المتجددة (الشمسية، الريحية، العضوية والمائية) والرفع من النجاعة الطاقية في جميع الميادين ؛

وفي هذا السياق تم إعتماد **مشروع مغربي طموح للطاقة الشمسية** أعطى انطلاقته مؤخرا صاحب الجلالة، أيده الله، و الذي سيرفع من القدرة الكهربائية المنشأة من أصل شمسي إلى 2000 ميغواط في أفق سنة 2020، مما من شأنه أن يمكن بلادنا من تبوء مكانة رائدة بالنسبة للتكنولوجيات الواعدة التي تستعمل هذا المورد الطاقي المتجدد.

- **إستراتيجية الماء** التي ترتكز على المحاور الرئسية التالية : تدبير إرادي للطلب، خاصة بالنسبة للسقي ؛ وتعبئة طموحة للموارد المائية، لاسيما عن طريق تحلية ماء البحر؛ وتعميم التزود بالماء الشروب والتطهير وكذا معالجة و إعادة استعمال الماء.

- **المخطط الأخضر الفلاحي** لضمان الأمن الغذائي وترشيد استغلال الموارد الطبيعية من خلال تطوير أساليب الزراعة والري؛

- **برنامج مدن بدون صفيح** لمحاربة البناء العشوائي والقضاء على السكن الصفيحي ؛

- **إستراتيجية مكافحة التصحر** من خلال غرس مليون نخلة ؛

- **المخطط الأزرق**، (Halieutis) لتنمية وحماية الثروات البحرية ؛

- **تطوير النقل النظيف** للحد من التلوث.

وتنفيذا للتعليمات المولوية، شرعت الحكومة في إعداد هذا **المشروع المجتمعي** الهام انطلاقا من مقاربات متعددة وبالاعتماد على تشخيص دقيق لواقع البيئة ببلادنا. ومن خلال استشارات واسعة بهدف توسيع دائرة تبادل الرأي والمقترحات والأفكار لإغناء المشروع وانخراط الجميع في هذا العمل الوطني. فبالإضافة إلى اللقاءات الجهوية، تم إحداث موقع إلكتروني خاص بالميثاق كفضاء للإخبار و لتبادل الرأي بين مختلف شرائح المجتمع.

إن مشروع الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، ينطلق من مرتكزات أساسية، وهي القيم والمبادئ والحقوق والواجبات، والتي تشكل روح وعمق الميثاق، حيث تصب فيها كل الأفكار والآراء من منطلقات واهتمامات بأبعادها الوطنية والجهوية.

حضرات السيدات والسادة

تتوفر جهة فاس- بولمان على مؤهلات تمكنها من لعب دور هام في التنمية الاقتصادية وتقوية دورها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، كما تزخر بإمكانات بيئية هامة، إذ يعتبر المجال الجبلي الأطلسي للجهة بمثابة الخزان المائي الرئيسي لشمال المغرب وتحضى هذه الجهة بمكانة هامة سواء بالنسبة للمياه السطحية أو الجوفية. كما تغطي المساحة الغابوية ما يمثل 42 % من المساحة الإجمالية للجهة.

وتعاني هذه الجهة من **ضغوطات متعددة**، خاصة منها : تلوث المياه وتقلص المجال الغابوي. كما تواجه انعكاسات سلبية على الأوساط البيئية ومواردها الطبيعية وعلى صحة وإطار عيش الساكنة. وتشكل المقذوفات السائلة مشكلة بيئية رئيسية بالنظر إلى حجم التلوث الناجم عن النفايات الصناعية والمنزلية وتأثيرها على الموارد المائية السطحية والجوفية.

وتعرف الفرشة المائية لفاس- مكناس عجزا سنويا قدره 100 مليون متر مكعب. وعلاوة على ذلك، يشكل ضياع المياه في شبكة الماء الصالح للشرب وانخفاض كفاءة استخدام تقنيات الري عامل ضغط إضافي على الموارد.

ومن أجل تجاوز هذه الإكراهات والتأهيل البيئي للجهة تمت برمجة عدة مشاريع تهم مجالات التطهير السائل في الوسط الحضري والقروي، وتدبير النفايات المنزلية والخطيرة، والمحافظة على جودة الهواء، بإزالة التلوث الصناعي، وتحسين الإطار البيئي لعيش الساكنة، كما تهدف هذه المشاريع المحافظة على التنوع البيولوجي ونشر ثقافة الحفاظ على البيئية.

وهكذا، و من أجل الترجمة الفعلية و الناجعة للاتفاقيات الإطار التي ثم التوقيع عليها بمدينة فاس يوم 14 أبريل 2009، تحت إشراف صاحب الجلالة الملك محمد السادس، تم وضع برامج عمل 2009 - 2012 بهدف تسريع وثيرة الانجازات المرتبطة بالمشاريع البيئية منها :

الحي الإداري ص ب 6208 أكدال الهاتف 037688768 الفاكس 037688720

✓ **البرنامج الوطني للتطهير السائل وتصفية المياه العادمة الذي يهدف إلى :**

- الوصول إلى معدل الربط الإجمالي لشبكة التطهير السائل بالوسط الحضري ب 75 % في سنة 2014، و 80 % في سنة 2030 ؛
- تقليص التلوث المنزلي ب 50 % سنة 2014، و 80 % سنة 2020 و100% في سنة 2030 ؛
- المعالجة الثلاثية للمياه العادمة وإعادة استعمالها 100 % في سنة 2030.

وفي إطار هذا البرنامج سيتم إنشاء 7 محطات لمعالجة المياه العادمة وتقوية شبكة التطهير لسبعة مراكز في هذه الجهة. كما سيمكن هذا البرنامج من إنجاز 18 مشروع للتطهير بالوسط القروي.

و قد بلغ مجموع الاستثمارات بهذه الجهة في مجال التطهير السائل خلال الفترة 1999-2009 ما قدره 30 مليون درهم. كما يتوقع إنجاز مشاريع بقيمة 180 مليون درهم خلال فترة 2010-2015.

✓ **تعميم تزود العالم القروي بالماء الشروب والكهرباء**

لقد مكنت المجهودات المبذولة من رفع نسبة التزود بالماء الشروب من 61% سنة 1999 إلى 99% سنة 2009، ونسبة الكهربة القروية من ... % إلى 96% خلال نفس الفترة.

✓ **برنامج محاربة التلوث الصناعي** الذي يهدف إلى تشجيع المقاولات الصناعية والحرفية على محاربة التلوث من خلال المعالجة والحد من النفايات السائلة والصلبة و الغازية واقتصاد الموارد الطبيعية واستعمال تقنيات نظيفة.

وفي هذا الإطار تم تمويل 26 مشروعا من طرف صندوق محاربة التلوث الصناعي (FODEP) بتكلفة مالية تصل إلى 43,5 مليون درهم لمعالجة النفايات السائلة والغازية لصناعات الدباغة وزيت الزيتون والفخار بالجهة.

✓ **البرنامج الوطني لتدبير النفايات المنزلية والمماثلة**

يهدف هذا البرنامج إلى تعزيز350 مدينة ومركز حضري بمطارح مراقبة، وكدا تأهيل وإغلاق 300 مطرح عشوائي وتحسين خدمات الجمع و النظافة ل 300 جماعة من خلال تفويض تدبير هذه الخدمات إلى مهنيين مختصين.

وسيمكن هذا البرنامج الجهة من إنشاء 2 مطارح مراقبة وإغلاق وتأهيل 3 مطارح عشوائية في أفق 2012.

✓ وفي إطار **المراقبة والوقاية واليقظة البيئية**، سيمكن إحداث المرصد الجهوي للبيئة والتنمية المستدامة لهذه الجهة من خلق ميكانيزمات مؤسساتية محلية جديدة تتيح خلق فضاء للتفاعل والتنسيق والتقارب بين مختلف المتدخلين في مجال البيئة المحلية. كما سيمكن من التتبع المستمر للحالة البيئية وتقييم نتائج ونجاعة الإجراءات والمشاريع المنجزة في إطار برامج إعادة تأهيل البيئة. وسيلعب دورا هاما في الاستشراف المستقبلي لتطور بيئة المواقع الطبيعية في علاقة مع المشاريع التنموية مما سيسمح بتحديد التوجهات الاستراتيجية لتنمية جهوية مستدامة.

كما تستفيد الجهة من إنجاز البرامج التالية :

✓ **البرنامج الوطني للتأهيل البيئي للمدارس القروية**

✓ **البرنامج الوطني للتأهيل البيئي للمساجد والكتاتيب القرآنية**

✓ **برنامج الوقاية من المخاطر الكبرى الطبيعية والتكنولوجية**

✓ **البرنامج العشري للمحافظة على الموارد الغابوية ومكافحة التصحر**

حضرات السيدات والسادة

ستتم خلال هذين اليومين مناقشة القضايا البيئية التي تخص هذه الجهة والوقوف على إمكانياتها في تحقيق التنمية المستدامة، كما ستعرض عليكم الخطوط العريضة لأرضية الميثاق، حيث نتوخى منكم المساهمة الفعلية في إغناءه بالأفكار والمقترحات انطلاقا من المرتكزات الأساسية التي بني عليها المشروع ومن خلال اهتماماتكم وانشغالاتكم ومعرفتكم بالقضايا والرهانات البيئية .

لذا ، سيكون هذا اللقاء فرصة سانحة ، لاستعراض هذه القضايا والبحث في أنجع السبل لمواجهاتها، في إطار المسؤولية المشتركة والعمل الجماعي وطنيا وجهويا ومحليا. ومن هنا تتجلى فلسفة هذا اللقاء الذي دعت إليه حكومة صاحب الجلالة نصره الله وأيده، لتوظيف هذه الأفكار في إغناء مشروع الميثاق وجعله مرآة تعكس انشغالات جميع الفعاليات الجهوية والوطنية ، حتى نعد مشروعا مجتمعيا متكاملا ينخرط فيه المجتمع المغربي بكل مكوناته للنهوض بالعمل البيئي ببلادنا ومواجهة كل التحديات وتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة ومستدامة .

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.